إنما أعظكم بواحدة

للشيخ خالد الراشد

باب أول: مقدمات التذكير بالموت

يفتتح الشيخ بالتحية، وذكر الله، وشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله.

يبين أهمية تذكر الموت، وأنه هادم اللذات وقاطع الراحة وجالب الكريهات، وأنه فراق الأحباب وانقطاع الأسباب.

يذكر أن الرسول ﷺ كان يكثر من ذكر الموت، وأن قلوب الصحابة كانت حية بسبب هذا الذكر، بينما قلوبنا غافلة.

النص الكامل:

"إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدًا ... قلوبنا لاهية ساهية غافلة فهي والله أحوج لتكرار الحديث عن هذا الأمر مرات ومرات..."

باب ثاني: الموت حق للجميع

يذكر الشيخ أن الموت شامل لجميع البشر: الصالحون والمذنبون، الأبطال والجبناء، الشرفاء والحريصون، الأغنياء والفقراء.

يوضح أن الموت لا يختار أحدًا، وأنه الحقيقة التي نهرب منها دائمًا، والتي شرب منها الأنبياء والمرسلون.

النص الكامل:

"إن الحياة على ظهر هذه الحياة موقوتة محدودة وستأتي النهاية حسماً ... كل من عليها فان وكل نفس ذائقة الموت..."

باب ثالث: أهمية تذكر الموت

ذكر أمثلة عن الصحابة والسلف الذين كانوا يذكرون الموت باستمرار، وكيف أثر ذلك في سلوكهم واستعدادهم للآخرة.

يحث على زيارة القبور، والتأمل في الموتى، والتفكر في مصائر الناس بعد الموت.

النص الكامل:

"فليتك تقف على القبر وتذكر أقرانك الذين مضوا قبلك... والله لن تخرج الأرواح من الدنيا حتى تسمع إحسى البشرين..."

باب رابع: الموت واستعداد الآخرة

يذكر الشيخ أهمية الطاعة والعمل الصالح قبل الموت، والاستعداد للآخرة.

يحذر من التسويف وطول الأمل، ويذكر أن الأعمال بالخواتيم.

النص الكامل:

"فإن أردت حسن الختام فالزم إستقانه وعلم أنها أعظم الثرامة... وإياك وإياك والتسويف وطول الأمل..."

باب خامس: أنواع الناس في الدنيا

يقسم الناس إلى ثلاثة: الغافل، والمتوسط، والعارف.

يوضح أن الغافل لا يذكر الموت، والمتوسط يذكره خوفًا من العقوبة، والعارف يذكره حبًا للقاء الله.

النص الكامل:

"والناس في الدنيا عباد الله ثلاثة ... فأما الغافل فلا يذكر الموت ويغفل عنه ... وأما العارف فإنه يذكر الموت دائما لأنه موعد لقاء حبيبه..."

باب سادس: سكرات الموت ووصفها

يصف الشيخ كيفية خروج الروح عند الموت، وعذاب القبر، وما يراه الإنسان عند الساعة الأخيرة من حياته.

يروي أمثلة من الصحابة والتابعين في مواجهة الموت.

النص الكامل:

"فقد بدأت الروح تخرج من أعضاءه عضواً عضواً ... ثم بلغت الحلقوم ... وأما يوم الجنة في يوم راحة للطيبين..."

باب سابع: الختام والتوصية

يوصي الشيخ بالاستعداد للموت والعمل الصالح، ومراقبة العواقب، وتذكير النفس دائمًا.

يدعو للثبات على الدين والتمسك بالقرآن.

النص الكامل:

"أوصيكم أحبتي ونفسي بتقوى الله ... والاستعداد للموت وما بعده ... نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم..."

النص الكامل للمحاضرة

إنما أعظكم بواحدة

إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدًا وَذَلِكَ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ خَالِدٍ رَاشِدٍ وَالْأَنْ مَعَ الْمُبْتَمِ ونعوذ بالله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُّ سُنَّ إِلَّا وَأَنْكُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اصْتَقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَسَّ مِنْهُمَا رِجَالًا شَكِيرًا وَنِفَاءَ اصْتَقوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءُلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيدًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْتَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله لم أكن سأتحدث بهذا الموضوع الذي سأحدثكم فيه ولكن رسالة جوال وصلتني هي التي جعلتني أنتبه وأنبهكم إلى الأمر الذي غفلنا عنه وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يكثر الحديث فيه وعنه كانت قلوبهم حية ومع هذا كانوا يكثرون الحديث في هذا الأمر العظيم وقلوبنا لاهية ساهية غافلة فهي والله أحوج لتكرار الحديث عن هذا الأمر مرات ومرات تقول الرسالة من أحد استقاط لقد تم تغسيل وتكفين 737 جنازة في أربع مغاثل للموت في الرياض خلال الشهر الذي مضى فقط لقد تم تغسيل وتكفين 737 جنازة في أربع مغاثل للموت في الرياض خلال الشهر الذي مضى فقط فكم هو العدد في مغاثل البلاد من مشرقها ومغربها بل كم هو العدد الذي يموت في كل يوم هنا وهناك السنة ماضية السنة ماضية أناس تحيا وأناس تموت وأكثر الناس عن الموت غافلون من أجل هذا جعلت الحديث عن الموت وعظاته جعلت الحديث عن الخطب الأفضع والأمر الأشنع إنه هادم اللذات وقاطع الراحة وجالب الكريهات إنه فراق الأحباب وانقطاع الأسباب ومواجهة الحتاب نصحنا نبينا ووعظنا وأبلق فقال نصحنا نبينا ووعظنا وأبلق فقال أكثر من ذكر هادم اللذات ذكر الموت حياة ونسيانه غفلة ومن استحى من الله حق الحياة لم يغفل عن الموت ولا عن الاستعداد للموت قال صلى الله عليه وسلم من استحى من الله حق الحياة فليحفظ الرأس وما وعاه وليحفظ البطن وما حواه وليذكر الموت والبلاك ومن أراد الآخرة ترك ذينة الحياة الدنيا وما ترك النبي صلى الله عليه وسلم فرصة إلا ذكر أصحابه بالموت وما بعده يقول البراء ابن عاز رضي الله عنه بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أبثر جماعة فقال على مجتمع هؤلاء تيل على قبل يحفرونه قال ففزع صلى الله عليه وسلم وقام من بين يدي أصحابه مسرعا حتى انتهى إلى القبر فجثى عليه قال قال البراء فاستقبلته من بين يديه لأنظر ما يسمع قال فبكى حتى بلتر من جموعه ثم أقبل علينا فقال أي إخواني لمثل هذا اليوم فأعدوا لمثل هذا اليوم فأعدوا وهكذا ذكر السلف من بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم يذكرون الموت ويذكرون الما فدت فهذا أويت رحمه الله يخاطب أهل الكوفة قائلا يا أهل الكوفة توسدوا الموت إذا نمتم واجعلوه نصب أعينكم إذا قمتم عباد الله إن في ذكر الموت أعظم الأثر في إيقاظ النفوس وانتشالها من غفلتها سكان الموت أعظم المواعف إلى لبعض الزبهات ما أبلغ العظام قال النظر إلى محلة الأموات وقال آخر من لم يردعه القرآن والموت من لم يردعه القرآن والموت فلو تنا طحت الجبال بين يديه لم يرتدع إن زيارة القبور وشهود الجنائز ورؤية المستضرين وتأم السكرات الموت والصورة الميتة بعدما ماته يقفع على النفوس لذاتها ويطرد عن القلوب مسراتها من استعد للموت جدت الأمل وقفر الأمل يقول اللبيبي رأيت أبا إسحاق في حياته رأيت أبا إسحاق في حياته يخرج ورقة يقرأها دائما فلما مات نظرت في الورقة فإذا مكتوب فيها أحسن عملت فقدنا أجلك أحسن عملك فقدنا أجلك أحبتي إن الذي يعيش متركبا للنهاية يعيش مستعدا لها فيقل عند الموت ندمه وحفراته لذا قال شفيقنا البلخي رحمه الله استعد إذا جاءك الموت ألا تطيب بأعلى الصوت فاطلب الرجعة فلا يستجاب لك أردت من هذه الموعظة إيقاظ القلوب إيقاظ القلوب من ثباتها وزجر النفوس عن التمادي في غيها وشهواتها أردت من هذه الموعظة أن يديد الصالح في صلاحه وأن يستيقظ الغافل قبل حسرته وقبل مماته لقد رأيت الحياة تمضي مطلعة ومعظم أهدها في غفلة ناس يأتون وآخرون يرحلون أرحام تدفع وأرض تبلع والناس غافلون ولا يستيقظون إلا عند معاينة الموت والتكرات أحبتي إن الحياة على ظهر هذه الحياة موقوتة إن الحياة على ظهر هذه الحياة موقوتة محدودة وستأتي النهاية حسماً فيموت الصالحون والصالحون ويموت المتقون والمذنبون ويموت الأبطال المجاهدون ويموت الجبناء القاعدون ويموت الشرفاء الذين يعيشون للآخرة ويموت الحريصون الذين يعيشون لحطام ومتاع الحياة يموت أصحاب الزمن العالية ويموت التافهون الذين لا يعيشون إلا من أجل شهوات الفرج والبطون قال الله سلك علا كل من عليها فان وقال كل نفس دائقة الموت ستموت نعم تتموت إنها الحقيقة التي نهرب منها دائماً إنها الحقيقة التي يسقط عندها جبروت المتجبرين وعناد الملحدين وطغيان البغاة المتألهين إنها الحقيقة التي شرب من كأسها العصاب والطائعون وشرب من كأسها الأنبياء والمرسلون قال الله وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْكَ صَهُمُ الْخَالِدُونَ إنها الحقيقة التي تعلن على مدى الزمان والمكان في أذن كل سامع وفي عقل كل آقل وفي قلب كل حي أن الكل سيموت أن الكل سيموت إلا ذو العزة والجبروت قال جلت إشانه كل شيء هالك إلا وجهه إنها الحقيقة التي لا مخر منها ولا مهر طال الزمان أو قطر قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردنا إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم بما كنتم تعملون نعم إنه ملاقيكم في أي مكان تكونون ستموتون أيها القوي أيها القوي الفتي أيها الذكي الأبطري أيها الأمير والكبير أيها الفقير والصغير كل بات سيبكى وكل ناع سينعى وكل مذكور فيفنى وكل مذكور فينسى ليس غير الله يبقى من علاق الله أعلى اعلم رآك الله أنه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت الآت من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت إن حياتك إنما تبدع بعدما ماتك يا ابن آدم أنت الذي ولدك أمك باكين والناس حولك يضحكون سرورا فعمل لنفسك أن تكون إذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا اعلم بارك الله فيك ألا تبين للخلود في هذه الحياة اعلم بارك الله فيك ألا تبين للخلود في هذه الحياة فالكل تيموت قال علي رضي الله عنه وأراه فلو أن أحدا فلو أن أحدا يجد إلى البقاء سلما أو لبسع الموت سبيلا لكان ذلك سلم ملك الجن والإنس مع النبوة وعظم الزلفة فلما استكمل أجله ومدته جاءته نبال الموت فأخذته فأصبحت الديار منه خالية والمساكل معطلة قال الله ولسليمان الريح قدومها شهر ورواحها شهر وأتنا له عين القفر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا يزغ من عذاب السعي يعملون لهم ما يشاء مما حاربا وتماسيلا وجفان كالجواب اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي يشتكوا فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل من سعته فلما خرى تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبيتوك العذاب المرهين عباد الله إنما أعظكم بالموت وسكراته وكفى بالموت واعظا إنه أعظم المصائف وأشد النوائب صماه الله لعظيم أمره مصيبة فقال سبحانه إذا أنتم ضربتم في الموت إنه المصيبة العظمى والرزية الكبرى ولا نجات منه ولا نجات منه إلا أن يكون العبد في دنياه إلا أن يكون العبد في دنياه لله طائعا وبشرعه عاملا إنها الطاعة التي تنكشف فيها الحقائق وتتقطع فيها العلائق ويتمنى الإنسان وليس له ما تمنى حينها يتذكر

الإنسان وأن لا له الذكرة يقول يا ليسني قدمت لحياتي إنها الطاعة التي يعرف فيها المصير إما إلى نعيم دائم أو إلى عذاب مقيم يقول أحدهم شهدت ساعة اختبار أحد رفقائي العطاء شهدت ساعة اختبار واحدا من رفقائي العطاء المدبرين عن الدين المضيعين لأوامر رب العالمين فسألته كيف أنت قالت أدخل النار قالت أدخل النار أنا وكلان وكلان وأنت إن لم ترجع إلى الله وأنت أيضا فتدخل النار إن لم ترجع إلى الله إنه المرض القبر أعظم الموائد وأبنائها وهو أول خطوة إلى الآخرة فمن مات قامت قيامته قال صلى الله عليه وسلم القبر أول منازل الآخرة فدارنا أمامنا وحياتنا الحقيقية هي بعد موتنا أين الأكاترة أين الجبابرة والعتاة الأول أخذ أموالهم سواهم أخذ أموالهم سواهم والدنيا دول ركنوا إلى الدنيا الدنيا وتبوأوا رتبا التنية حتى إذا فرحوا بها صرعتهم أيدي المنية إنما أعيضكم بواحدة كم ظالم فعدى وجار وما راعى الأهل ولا الجار أين من عقدى عقدى الإضرار حل به الموت فحل من حلية الإضرار تعتبروا يا أولي الأبثار خرج المغرور من الدنيا ما صاحبه سوى الكثن إلى بيت الزلا والعثن آهل لو رأيته قد حلت به المهن وتغير ذلك الوجب الحسن أتك من سكرتك أيها الغافل وتحقق أنك عن قريب الراحل يا تلك الطريق الغافلين ويا راضي بطريق الجافلين متى ترى هذا القلب القاسي يمين متى تبيع الدنيا وتشتري الدين ليت شعري بعد الموت أين تذهب رحم الله من اعتبر وتأخذ إني فألت الصرب ما فعلت إني فألت الصرب بعد ما فعلت بعد وجوه فيك متأثرة فلم يبقى غير جماجم تعرت بيضا سلوح وأعظم نخرة أين الحبيب الذي كان وانتقل أين كثير المال وطويل الأمل أما خلى كل في لحده مع العمل أين من تنعم في قصره أليس في قبره نزل آهن لو تعلم كيف غدا وصار لقد سال في اللحد صديده وضلات القبر جديده وهجره حبيبه ووديده وتفرق عنه حشمه وعبيده أين تلك المجالس العالية وأين تلك العيشة الصافية الراضية خلاء الله بما صنع وما إنقذه الندم وما نفع إنما أعظكم بواحدة انتهوا من بصادكم قبل الردى أي حسب الإنسان أي حسب الإنسان أي بثرك سداء إنما هي جنة أو نار إنما هي جنة أو نار فاعتبروا يا أولي الأبطار كأنك لم تسمع بأخبار من مضى ولم تر في الباقين ما يسمع الزهر فإن كنت لا تدري فتلك بيارهم فإن كنت لا تدري فتلك بيارهم معها مجال الرزيح بعدك والقبر أين الهمام المجدة أين النقوس المستعدة أين المتاهبين قبل الشدة أين المتيقظ قبل القضاء المدة إنما أعظكم بواحدة إن العاقل من راقب العواقب والجاهل من مضى قدما ولم يراقب كم يوم غابت شمسه وقلبك غائب وكم ظلام اثبت شطره وأنت في معافي وعجائز وكم أسبغ الله عليك نعم وأنت على معافيه توابض وكم صحيفة قد ملأتها بالجنوب والملك كاتب وكم أن برك الموت يأخذ أقرانك من حولك وأنت ساهل ولاعب كم أن برك الموت يأخذ أقرانك وأنت ساهل ولاعب أتت من تكرتك وتذكر من دون حفرتك تذكر هجران الأقارب وتذكر إنما أعظكم بواحدة آهل لأجسمة نطقت بالآتام كيف تفلت عن قول رب الأنام اليوم نخدم على أطوالهم آهل لأيد امسدت إلى الحرام كيف نسيت قول الملك العلام وتكلمنا أيديهم آهل لأقدام تعف في الإجرام كيف لم تتدبر وتشتد أرشلهم آهل لأجساد تربت على الرضا كيف لم تفهم ما نبت على السحر فالنار أولابه رأى أحدهم قريبا له ميتا في المنام فقال له كيف أن قال ندمنا على أمرا عظيم نعلم ولا نعمل وأنتم تعلمون ولا تعملون وأنتم تعلمون ولا تعلمون والله تسبيحة أو تسبيحة اين اثر المواعظ اين اثر المواعظ والايات في قلوبنا ولن ت runt اين اثر كلام الرحمن في حياتنا؟ تسمع رعاك الله وتتدبر الكلام. قال الله افرأيك ان مسعناهم في مين؟ ثم جاءهم ما كانوا يعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا المتعون.

تلا بعض التلقى به الآيات وبكى وقال اذا جاء الموت لم يضن عن المرء ما كان فيه من البذة والنعيم. يا ابن العشرين كم مات من اقرانك وتخلف؟ يا ابن العشرين كم مات من اقرانك وتخلف؟ يا ابن الثلاثين ادركت الشباب فما تأثب؟ يا ابن الاربعين ذهب الصباح وانت على الله بقد عكب. يا ابن الخمسين انت ذرع قد دنا حصاده.

انت ذرع قد دنا حصاده لقد تنصبت المئة. وما انطط؟ يا ابن الثلاثين. هيا الى الحساب.

فانت على معترك المنايا قد اخرط. يا ابن السبعين. ماذا قد جمت وماذا اخرط؟ يا ابن السبعين.

لا عذر لك فقد اعذر. والله واقتم بالله من حمل نعسن اليوم. سيأتي يوم ويحمله على الاشتاق.

ومن دخل المقبرة دائرا سيدخل يوما ولن يخرج منها. ومن عاد الى بيته اليوم سيأتي يوم ولن يعود. ومن عاد الى بيته اليوم سيأتي يوم ولن يعود.

كان عمر رضي الله عنه يردد دائما ويقول كان عمر رضي الله عنه يردد دائما ويقول كل يوم يقولون مات فلان ومات فلان وسيأتي يوم وسيقولون مات عمر. ومات عمر. لكن كيف مات؟ مات عمر ولكن كيف مات؟ تفكروا احبتي وتيقنوا.

تفكروا احبتي وتيقنوا. ان الموت حق الله الدمن. قال عمر ابن عبد العزيز لبعض العلماء ابني.

فقال لك اول خليفة سموت. قال ابني. قال ليت من ابائك احد الى ادم الا ذاك الموت.

وسيأتي دورك يا عمر. وسيأتي دورك يا عمر. فبكى لعمر وقر مخشيا عليك.

وكان ابو الدرداء يقول اذا ذكر الموت فعد نفسك واحدا منهم. بنى ابن المطيع دارا فلما سكنها بكى ثم قال والله لولا الموت. والله لولا الموت.

لكنت بكي مسرورا. ولولا ما تطير اليه من ضيق القبور. لقرت اعيننا بالدنيا.

ثم بكى بكاء سديدا حتى ارتفع صوته. بالطحيح ما منكم احد الا ويعرض عليه مقعده بالغداد والعشيد. ما منكم من احد الا ويعرض عليه مقعده بالغداد والعشيد.

اما مقعده في الجنة او مقعده في النار. فيقال هذا مقعدك. حتى يبعثك الله.

وصدق من قال. لا تبتل انت مسرور. حتى تعلم عاقبة الامور.

تفكروا وتيقنوا. ان الاعمال بالخواتين. فالخوف من سوء الخاتمة.

هو الذي طيش قلوب الصديقين. وحير افئدتهم في كل حين. اسألك بالله.

اما اقضى مسجعك. فهذا الخبر من سيد المرسلين. والذي يقول فيه.

والذي نسي بيده. ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة. حتى ما يكون بينه وبينها الا دراع.

فيستق بعمل اهل النار. فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار.

حتى ما يكون بينه وبينها الا دراع. فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. وانما الاعمال بالخواتين.

نعم. صدق الذي قال. لا تبت وأنت مسرور.

حتى تعلم عاقبة الامور. نعوذ بالله من الحور بعد الكوم. ومن الضلالة بعد الهدى.

ومن المعصية بعد الثقاء يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك يا مقلب القلوب والأرصار ثبت قلوبنا على دينك نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل جنب فاستغفروه الحمد لله على إحسانه الشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه اللهم صلي وسلم وبارك عليه على آله وصحبه وإخوانه أما بعد أوصيكم أحبتي ونفسي بتقوى الله بتقوى الله عباد الله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ومن تقوى الله الاستعداد للموت وما بعده فإنه الحكم اللازم الذي لا يعرف الحجاب ولا يطرق الأبواب إنه الزائر الذي لا تحول بينه وبين زائره البروج ولا القلع أينما تكون ندرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة الموت غيب لا يدري إنسان متى يدركه لذا كان لابد من الاستعداد قال أبو حاد كل عمل تكره الموت من أجله فاتركه ثم لا يضرك متامه آهل لو تعلم بأحوال أهل القبور كم من الموتى في قبورهم يتحسرون وكم منهم من يسأل الرجع فلا يقدرون أما قال الله حيل بينهم وبين ما يشتهون ما قيمة الحياة ما قيمة الحياة إذا لم تكن في طاعة الله والاستعداد للقاءه أما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من طال عمره وحسن عمله وشركم من طال عمره وساء عمله قال ميمون بن مهران لا خير في الحياة إلا لتائب أو رجل يعمل في الدرجات قال الله فلا تعجل عليهم فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا إن النفس قد يخرج ولا يعود وإن العين قد تطرف ولا تطرف الأخرى إلا بين يدي الله عز وجل قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله سبارك وتعالى إنما نعد لهم عدا قال نعد أنفاسهم في الدنيا قال نعد أنفاسهم في الدنيا وتدبر في قوله سبارك وتعالى الذي خلق الموت والحياة فقدم الموت على الحياة تنبيها على أن الحياة الحقيقية هي الحياة بعد الموت عن طبالة ابن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك تحبب إليه لقاءك وتهتل عليه قضاءك وأقلل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يجهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك ولا تهتل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا والناس في الدنيا عباد الله ثلاثة والناس في الدنيا عباد الله ثلاثة إنا منهمكم في الدنيا مكب على غرورها محب الإشعافاتها وإما كائب مبتدئ أو عارف منتهي فأما المنهم فلا يذكر الموت ويغفل عنه وإذا ذكر عنده كره ذكرى لأنه سيقطع لذته ويقطع شهوته مسكين سيموت لا محاله شاء أم أبا وأما السائد فإنه يغفر من ذكر الموت ويحضر منه خوف أن يتخططه قبل تمام التوبة والتزود من الزاد فلا بأس على هذا فلا بأس على هذا فهو في طريقه للاستعداد وأما العارف فإنه يذكر الموت دائما لأنه موعد لقاء حبيبه والمحب لا ينسى قص موعد لقاء الحبيب قال حديثه قال حديثه لما حضرت الوفاة حبيب جاء على فاقه حبيب جاء على فاقه نعم عباد الله فالموت فائل وخطره عظيم ولا تفي غفلة عنه لقلة تفكرهم وذكرهم له والموت فاذكره وما وراءه فما لأحد عنه ضراءه وإنه لن فيصل الذي به يعرف ما للعبد عند ربه نعم ربما نذكر الموت لكن بقلوب غافلة ربما نذكر الموت ولكن بقلوب غافلة فليتك تقف على القبر فليتك تقف على القبر وتذكر أقرانك الذين وتذكر أقرانك الذين مضوا قبلك تأمن أحوالهم تحت السراب كيف تبددت أجزاؤهم في قبولهم وكيف ترمى الأجزاؤهم وتيتمت أولادهم من بعدهم وكثمت أموالهم وخلق منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطعت آثارهم وأنت على هذا الطريق تسير والله لن تخرج الأرواح والله لن تخرج الأرواح من الدنيا حتى تسمع إحسى البشرين إما أبشر يا عدو الله في النار أو أبشر

يا ولي الله في الجنة أو أبشر يا ولي الله في الجنة والله لن تخرج الأرواح من الدنيا حتى تسمع إحسى البشرين حتى تسمع إحسى البشرين إما أبشر يا عدو الله في النار إما أبشر يا عدو الله في النار أو أبشر يا ولي الله في الجنة أو أبشر يا ولي الله في الجنة فإن أردت حسن الختام فالزم إستقانه وعلم أنها أعظم الثرامة أما قال الله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وإياك وإياك والتسويف وطول الأمل فوالله أكثر بكاء أهل النار من سوف ولعل وعتى اعلم بارك الله فيك أن كل شيء تفعله باختيارك إلا الموت إلا الموت فلا خيار لك ستموت شئت أم أبي قال الحسن فاتق الله يا ابن آدم لا تجتمع عليك خسرتك تكرة الموت وحسرة الفوت والمدامة والذين بدي بيده إن غاية أمنية الموت في قبورهم حيات ساعة والذين بدي بيده إن غاية أمنية الموت في قبورهم حيات ساعة يستدركون فيها ما طافهم بتوبة وعمل صالح فماذا أعددت لذلك اليوم فماذا أعددت لذلك اليوم الذي ستوسد فيه السراب وتتفارق فيه الأسلا والأصحاب عن ابن الشها بن الزهري أن سعد بن أبي وطاة رضي الله عنه لما حضرت الوطاة دعا بخلق شبة له من صوب فقال كثنوني فيها فإني لقيت المشركين فيها يوم بذر وإنما كنت أخذعها لهذا اليوم فإني لقيت المشركين فيها يوم بذر وإني كنت أخذعها لهذا اليوم لله بغك يا سعد وما أحدى كلامك يقول ابنه مصعب كان رأس أبي في حجري وهو يقضي يعني يستدر فرفع رأسه إلي فقال أي بني ما يبكيك قلت لمكانك وما أرى قد حل بك قال لا تبكي فإن الله لا يعذبني أبدا قال لا تبكي فإن الله لا يعذبني أبدا وإني من أهل الجنة قال الذهبي صدق والله قال الذهبي صدق والله أليس هو من العشرة المبسرين أولئك أصحاب النبي وحزبه ولولا هموا ما كان في الأرض مسلموا ولولا هموا كادت تميد بأهلها ولكن روا فيها وأوسادها هموا ولولا هموا كانت طلاما بأهلها ولكن هموا فيها بذور وأنجم قال تعالى وجاءت تكرث الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيط قال ابن كتير يقن الله عز وجل وجاءت أيها الإنسان تكرث الموت بالحق أي كشبت لك عين اليقين الذي كنت تمتري فيه ذلك ما كنت منه تحيط أي هذا هو الذي كنت منه تحيط قد جاءك ولا محيد ولا مناف ولا طكاك ولا خراف كلا إذا بلغت الصراف وقيل مراف وظن أنه الزراف واستفت الساق بالساق يطلب أهلك الأطباء عليهم ينقذونك أو يساعدونك إن الطبيب له علم يدل به ما كان للمرء في الأيام كاخير حتى إذا منتهت أيام رحلته حار الطبيب وخانته العقاقير فلولا إذا بلغت القلقون وأنتم فين إذا تنظرون فيالغام الساعة لا تتفر أساعة يتألم فيها أهل الطقاء فكيف بأهل الإضاعة يتألم فيها أهل الطقاء فكيف بأهل الإضاعة فتخيل نفسك عسى الله في نزع الموت وكربه وضغطه وسكراته وغمه وآهاته وقد بدأ الملك يجيب روحك من قدمك. وبدأت الروح تخرج من اعضائك عضوا عضوا. فبردت القدمان.

ثم بردت اليدان. ثم يبتت الشفتان. وشخصت العينان.

ثم بلغت الحلقوم. كلا اذا بلغت الحلقوم فلو لا اذا بلغت الحلقوم. وانتم حينئذ فارضون.

اما يوم الجناء في يوم راحة للطيبين. ويوم راحة من العصاة والكافرين. عن ابي قسادة.

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة. قالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه؟ قال العبد المؤمن يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب. فكم اذاهم بمعاطي فكيف حالك؟ فكيف سيكون حالك؟ اذا على اللوح وضعوك.

واخذوا بتغليب بتغفيرك وتكليبك. وانت لا تملك من الامر شيئا. ثم كيف انت يبقى منك على الرقاب؟ بماذا ستبشر؟ وبماذا ستنادى؟ عن ابي السعيد الانخضري رضي الله عنه.

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم. فان كانت صالحة قالت قدموني. وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها.

يا ويلها اين يسهبون بها؟ يسمع قوتها كل شيء الا الانسان. ولو سمعه لتعب. اسمع ما لارواح المؤمنين المطيعين من الجحارات عند الموت.

اولها واعظمها. سلام الله عليه. يبلغه اياه ملك الموت.

ثم يبشره ملك الموت. في روح وريحان. فيعلم مكانه من الجنة قبل موته.

ثم ستتابع البشارات. فيرى ملائكة الرحمة في وجوههم الطيبة. ثم تفوق منه اضيب الروائح.

وتناديه الملائكة ثم يسيعه ملائكة السماء الى السماء. حتى تصل الروح الى السماء السابعة. ثم تبكي عليه بقاع الارض التي سارى.

ومشى عليها. وتبكي عليه اطواب السماء. التي كان يعرج منها عمله الصالح.

ثم اعظم الكرامات. يوم انتقل روحه الى السماء السابعة. ينادي الرحمن ان صدق عربي.

فاكتبوا في عليين. واعيدوه الى الارض. فاني منها خلقتهم.

وفيها اعيدهم. ومنها اخرجهم كارثا اخرى. اطلع ارواح العفاس والكافرين.

فحسرات وندمات. شيء بينهم وبين ما يستهون. فتتتابع الحسرات والمخازي والندمات.

اولها طلب الرجوع. اولها طلب الرجوع فلا يستجاب لهم. حتى اذا جاء احدهم الموت.

قال رب ارجعون. ثم اذا عاين ملك الموت وملائكة العذر. يوم يرون الملائكة لا بسرى يومئذ للمجرمين.

ويقولون حجرا محشورا. ثم يبدأ الفرح والتوفيق. فكيف اذا توفت؟ فكيف اذا توفتهم الملائكة؟ يضربون وشوهم واجبارهم.

فكيف اذا توفتهم الملائكة؟ يضربون وشوهم واجبارهم. ذلك بما قدمت ايديكم. وان الله ليس بظلما من العبيد.

ثم يقال له يا عيتها النفس الخبيثة. كانت في الجسد الخليف. اخرجي زميمة.

وامشري بحميم وغساط. واخرى مستكنه ازواج. تنزع روحه.

حتى تتقطع العروض والاعصاب. ثم تلعنه الملائكة. وتغنى قدونه اقوام السماء.

وينادى باقبح الاسماء. وتخرج منه انتم الروائع. ثم ينادى عن كذب.

فاكتبوا كتابه في سجين. في الارض السفناء. وياله من سجين.

وياله من سجن وحز الفيئ مع حز الشيطان. فاي خسارة اعظم من هذه الخسارة؟ يرى مقعده من النار. ويبيع عليه في قبره.

ويصيح باعلى صوته. ربي لا تقل الساعة. ربي لا تقل الساعة.

اني اسألك من حديثي. والحديث له سجونه. فارست موضع مركبي يوما.

فارست موضع مركبي يوما فارسني سكونه. القبر اول ليلة بالله قل لي ما يكون. قال عبدالله ابن العزاق لابد لابن ادم من بيتين.

بيت على ظهر الارض. وبيت في بطن الارض. فعمد الى الذي على الارض فذخرفه وزينه.

وجعل فيه اقواب المسلمين. ثم عمد الى الذي في بطن الارض فخربه ودمره. فاتى عليه آتي فقال ارأيت هذا البيت؟ ارأيت هذا البيت الذي اراك الذي اخلحته؟ كم تقيم فيه؟ قال لا ادري.

قال فهذا الذي خربته. كم تقيم فيه؟ قال هنا مقامي. فقال تقرض بهذا.

تقرض بهذا وتدعي انك عاقل. والله لو علم اهل الاقية. ما تضمنت القبور من الاجساد الغالية.

لجدوا واستهدوا في ايامهم الغالية. خوفا ليوم ستقلب فيه القلوب والارضار. تنفه قبل الموت ان كنت تعقله.

فعمى قليلا للمقابر تثمنه. وتمكي رهيلا في القبور وتنثمي. لدى جسد لدى جبس تحت الثراثة جندله.

فريدا وحيدا في التراب وانما قريل تسى في القبر ما كان يعمله. نفسي. واذكري حفظة البلاد.

وكيف بنادود المقابر يفعلوا؟ الى الله اشكوا لا الى الله في حالتي. اذا صرت في قبري وحيدا امال منو. قال مالك ابن دينار كنا مع الحسن في جنابه.

فسمع رجلا قال الحسن هذا انا وانت رحمك الله. فاي موعظة اعظم من هذه؟ لو كان في القلوب ياه. ولكن اسمعت لو ناديت حيا.

ولكن اسمعت لو ناديت حيا. ولكن لا حياة لي من تبادل. اطق من ثقبتك قبل حفظتك.

وتذكر نزور حفظتك وهزران الاقارب. وانهر عن بصات الرقاج. وقل انا وبادر تحسين القبائل قبل فوش المطالب.

والسائق حفيظ والحاجي مجد والموت طالب. اتعنوا المقابر عن سكانها. اتعنوا المقابر عن سكانها.

واتعنوا النهود عن اهلها. هل بعد الشباب الا الهرم؟ وهل تكونون من سكان القبور؟ انتم اليوم في الدور. وهل تكونون من سكان القبور؟ فيا ايها المغفر بصحته؟ اما رأيت ميتا من غير سطم؟ وايها المغفر بطول المهزة؟ اما رأيت مأكودا من غير علة؟ والله ستبيت في القبر وحدك.

وسيباشر اكترى بخزك. وستنعش اليدا لحمك وعظمك. وستصارف من عملك.

تعتبر من مات قبلك. وربي ستندم. وربي ستندم على تبريطك في وستنعش.

وربي ستندم على تبريطك في طلواتك. وتسندم على ضيع اوقاتك. ولن ينطعك المدى.

اولم نعمركم؟ ما يتذكر فيه من تذكر؟ وجاءكم النذير. فذوقوكما للظالمين. اولم نعمركم؟ ما يتذكر فيه من تذكر؟ وجاءكم النذير.

فذوقوكم الظالمين من نتير. تزوج من الذي لابد منه فان الموت ميقات العباد. وتب مهما جنيت وانت حي ستندم اذا رحلت بغير رزاق.

اترضى ان تكون رفيطة؟ قال الحارس ابن اجريب. قلت اوصلي. انا اكبر الموت ينتظرونك.

ما افلق مواعظهم وما اوجدها. كان زيد النميمي يقول لو كان لي من الموت اجل. فكيف وانا لا اعلم ناسا متى اموت؟ تتضحي انت المتاء.

اخر الكلام ان كان لك قلب. اخر الكلام ان كان لك قلب. قال عبد الرحمن ابن يزيد وكان له حظ من دين وعقل.

قال لبعض اصحابه الغافلين. يا ارى فلان الحالة التي انت عليها ترضها للموت؟ الحالة التي انت عليها. اترضها للموت؟ قال لا.

قال عبد الرحمن ابن يزيد. وكان له حظ من دين وعقل. قال لبعض اصحابه.

يا ابا فلان الحالة التي انت عليها. اترضها للموت؟ قال لا. قال فهل نويت التحويل الى حال ترضها للموت؟ قال لا.

ما تاقت نفسي الى ذلك بعد؟ قالت بعد الموت دار فيها معتماد. قال لا. قال فهل تأمن ان يأتيك الموت وانت عليها؟ قال لا.

قال والله ما رأيت عاقلا يرضى بهذه الحال. والله ما رأيت عاقلا يرضى بهذه الحال. اليس هذا هو حالنا؟ اليس هذا هو حالنا وحال اكثرنا؟ نوم عن الصلاوات.

وتشغلون على المعاطر المنكرات. سؤال اخير اسألك اياه. هل انت راض عن حالك؟ وهل انت مستعد؟ هل انت راض عن حالك؟ وهل انت مستعد للموت لو هل انت مستعد؟ يا غافل انت تمادى.

قد ان عليك هداد. خذ الوصية من سيد المرسلين قبل حواس الاوان عن ابن عصاس رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم برجل اغتنم خمسا قبل خمس اغتنم خمسا قبل خمس اغتنم شبابك قبل هرامك وصحتك قبل سكمك وغناك قبل فطرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فانت في زمن الامكان فانت في زمن الامكان اصلح ما بقي يغتلك ما مضي وما بقي وان لا تتأخذ بما مضي وبما بقي متى نعرف قيمة الحياة؟ متى نعرف قيمة الحياة؟ اذا عيننا الموت اذا عيننا الموت اردنا قيمة الحياة؟ ننادي عين الهاتف فلا يستجاب لنا فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله

عباد الله واعتبروا بمن مضى من القرون والقضاء واخشوا مفاجئة القضاء اللهم اعننا على الموت وسكراته والقبر وظلماته ويوم القيامة وكرباته اللهم امن علينا بكربة الموت وبشهادة عند الموت وبرحمة بعد الموت يا رب العالمين اللهم اجعلنا من السوابق واجعلنا من المتطهرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم احبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا كره الينا الكفر والاسرق والعسكر اجعلنا يا ربنا من الراشدين اللهم اجعل خير عمرنا آخرة وخير عملنا خواتمة وخير ايامنا وليومنا القاسي اللهم لا تجعل الدنيا اكبر افهمتنا ولا مذنغ علمنا اللهم نور على اهل القبور قبورهم اللهم اغفرهم اللهم لا تعدم نصر المجاهدين في سبيلك الذين يقاتلون من اجل اعلاء كلمة دينك ارسل من نصرهم ارسل من خذلهم طويع دائمهم اربط على قلوبهم اذرق فكسان واسراهم يا رب الانا اللهم انتقن لقرآننا